

الأساس في الطب النفسي الأفتراضات الأساسية:

الفصل السادس: ملف اضطرابات الوعي (49)

نعمل حلم (8)

"حلم سحر"

معالم أخرى تميز العلم عن خيال اليقظة العالم

ما زلنا في نفس الجلسة 2010/8/25

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD041015.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

[mokattampsy2002@hotmail.com](mailto:mokattampsy2002@hotmail.com) - [rakhawy@rakhawy.org](mailto:rakhawy@rakhawy.org)

نشرة "الإنسان والتطور" 2015/10/04  
السنة التاسعة - العدد: 2956



### مقدمة:

برغم ما جرى في تلك الجلسة من سلاسة وتلقائية من كل المشاركين أطباء متدربين ومدرّب ومرضى من كل التشخيصات في مستشفى جامعي مجاني، وهم من عامة الناس بلا أي ثقافة نفسية خاصة، ولا اهتمامات ثقافية معينة، مع مستوى تعليمي متوسط أو دون المتوسط أو أقل، برغم كل ما لاحظناه حتى الآن من تلقائية، إلا أن فكرة "إبداع الحلم" ونحن في كامل الصحو تميّزا عن ما يسمى "أحلام اليقظة" ما زالت بعيدة عن مجرد تصور الشخص العادي، وبل وعن منظومات العالم العادي أيضا، ربما لذلك قلت التعقيبات، فاحتاج الأمر إلى تذكرة مهما كررنا.

هذه التجربة الخبراتية جرت مع هذه المجموعة بموافقتهم جميعا موافقة مسجلة، وكان الاستغراب والرفض جاهزا منذ البداية، لكن بمجرد أن بدأنا الممارسة حتى زالت المقاومة بدرجة أكبر بكثير من توقعاتنا، وأصبح الفرق بين ما يسمى "خيالات أحلام اليقظة"، و"إبداع الحلم على هامش وعي اليقظة"، واضحا دون حاجة إلى مزيد من الشرح والتظير، ولعلنا لاحظنا تعقيب إحدى المشاركات على أحد الحالمين بقولها: "دى قصة دى مش حلم".

كذلك لاحظنا - حتى الآن - أن المشاركة في إبداع الحلم بدءًا بتنشيط الوعي البيئشخصي نحو الوعي الجمعي تمت تلقائيا دون دعوة مكررة، وقد بدأت بالمعالج، ثم تطوع بها من شاء واستطاع دون استئذان أو تردد.

وأيضا لاحظنا أن مستوى حركية الحلم - ارتباطا بدرجة الغوص في وعي الحلم - اختلف من مشارك إلى آخر بقدر التقاطه عمق الفكرة وأن المسألة ليست تخيلا، أو تفكيرا آملا في مستقبل ما، وإنما هي إبداع لحظي في وعي خاص، على هامش وعي اليقظة، دون أن يحل محله، ما يسمى الخيال أو التخيل إلا بقدر محدود تماما، لحساب أكبر قدر من المعاشية والتأليف والتشكيل في "هنا والآن".

ومع ذلك، وبالرغم من وصول الرسالة إلى من مارسوا التجربة على اختلاف أمراضهم، وشخصياتهم، وتاريخهم، ومحيطهم، إلا أنني شعرت، وأشعر إلى أنها رسالة صعبة، مع أن كل من استصعبها في البداية وحاول أن يجربها، وجد فيها ما توقعته (كما لاحظنا ذلك أيضا في تعقيبات بريد الجمعة)

وبعد،

فقد اضطررت إلى إيجاز وإعادة ما تم حتى الآن لما وصلني استغراب من الفكرة، وأيضا إصرار على الخلط بين هذه التجربة وما

يسمى "أحلام اليقظة".

.....

.....

توقفنا الأربعاء الماضى عند حلم عبد الحميد (الذى لم يكن حلما تقريبا)، وحين توقف فجأة، (أو أوقف) سأله المعالج:

د.يحيى: تدى الكورة لمين

عبد الحميد: للأخت سحر

: أيوه كده، ياللا يا سحر أنا دلوقتى ....

سحر: أنا دلوقتى باحلم

د.يحيى (مقاطعا): لأه!! إيه باحلم دى!! إنتى حاتبوظى الدنيا، إحنا بنعمل حلم، ياللا: "أنا دلوقتى.....":

سحر: طيب، طيب أنا دلوقتى شوفته أمامى وهو عمال كل شويه أشوفه فى نفس المكان، وأنا مش عاوزه أشوفه كل لما يبعد

عنى أصادف ألاقية أمامى.

"...؟..": [1] هو إيه ده؟

سحر: شخص كده فى الحلم كده

"...؟..": ومش عارفاه؟

سحر: لأه عارفاه

"...؟..": طيب ماتقولى لنا مين ده

سحر: مش عارفه كل لما اشوفه أمامى أحاول .....

د.يحيى: تحاولى إيه؟

سحر: .... هو فى الحلم شفته أمامى بيجرى بعيد عنى، يطلع لى مثلا من الحاره دى آجى فى ناحيه تانيه ألاقية أمامى برضه،

فحاولت إنى أنا أبعد بعيد، فجأة لقيت إن هو اللى بعد عنى أنا باحاول إنى أروح له مالاقيتهوش، فصحيت من النوم الحمد لله

د.يحيى: تدى الكوره لمين؟

سحر: لياسمين

**التعقيب:**

\* كان الحلم حاضرا فى "هنا والآن" بدرجة كافية وخاصة فى بدايته "أنا دلوقتى شفته أمامى".

\* على الرغم من أنها استعملت تعبير "فى الحلم" أكثر من مرة، وقد نبهتها أول مرة، ثم تغافلت بعد ذلك إلا

أنها استمرت فعلا فى "وعى الحلم"، باستعمال الفعل المضارع: فى هنا والآن: "كل شوية اشوفه فى نفس

المكان".

\* الذى حضر أولاً فى واقع الحلم هو الشخص، وهو شخص حاضر غائب، أو متقلب الحضور والغياب وهذا من طبيعة الحلم.

\* كانت الحركة هى الأصل، وخاصة تكرار الحضور والاختفاء.

\* يبدو أن الشخص حين ابتعد، أفنقده سحر، وبانتهاء الحلم لم نعرف إن كانت واصلت البحث أم لا .

\* تدخلُ أحد أفراد المجموعة (رصدنا الصوت من التسجيل ولم نستطع أن نحدد الشخص) فى وعى الحلم يؤكد من جديد أن هذه التجربة (وما يقابلها فى النقد والتفسير) هى إثبات تنشيط حركة الوعى البيئشخصى الذى ينشط فى وعى الحلم، ربما أكثر من وعى اليقظة العادى، كما أن سؤال الشخص المجهول كان دالا أيضا، فهو لم يسأل: "هو مين ده؟" وإنما كان سؤاله: "هو ايه ده؟" \* إجابة سحر أنها لا تعرفه هى أيضا تبعنا بدرجة ما عن "حلم اليقظة"، وتكاد إجابتها تشير ضمنا إلى أن شخوص الحلم يمكن أن يكونوا من اختراعها "شخص كده فى الحلم كده" (ولم يكن ناقصا إلا أن تسميه "شخص الحلم")

\* على عكس السائد فى كثير من الأحلام من غلبة المطاردة، كان السعى هنا "إلى الشخص" وليس هربا "من الشخص" ، ولا يوجد مبرر - فى الحلم - إلى تصور أن الحاملة كانت تريد الاستقاذ بهذا الشخص أو القرب منه انجذابا أو ما شابه، فكان التركيز على مجرد حركة السعى واتجاهها.

وغدا نكمل حتى يأخذ كل حلم حقه فى الاستيعاب والمراجعة

[1]- النقط والاستفهام هنا تشير إلى أننا فى التفريخ سمعنا صوت المتكلم دون صورته، ولم نتبين من هو.

\*\*\* \*\*

تنظم مؤسسة العلوم النفسية العربية  
اسبوع " العربية " و علوم النفس  
الاسبوع السنوي الثاني  
من 18 الى 2 ديسمبر 2015

نظم مؤسسة العلوم النفسية العربية  
اسبوع " العربية " و العلوم النفسية  
الاسبوع السنوي الثاني : من 18 الى 25 ديسمبر 2015

اليوم العالمي  
لغة العربية

دعوة للمشاركة فى اثناء الاسبوع الثاني بدراستة فى  
الموضوع



شبكة العلوم النفسية العربية  
كتايبكم

الكتايب السنوي الثالث لشبكة العلوم النفسية العربية

" شعــن / أو ا ب س ي ن ا ت "   
مسيـرة إنـتـبـهـي مـشـرة مـا م ا  
تحميـل الأهـل  
[www.arabpsynet.com/Documents/eBarabpsynet12Years.pdf](http://www.arabpsynet.com/Documents/eBarabpsynet12Years.pdf)

